آن الأوان

لا يكن التعميم سلوكك اليومي

د.عصام عبداللطيف الفليج

أذكر عند الامتحانات المدرسية إذا ضبط طالب يغش، فورا يقول: كلهم يغشون. وهذا يسمى في علم النفس «الإسقاط» هو حيلة دفاعية من الحيل النفسية اللاشعورية، وعملية هجوم يحمي الفرد بها نفسه بإلصاق عيوبه ونقائصه ورغباته المحرمة أو المستهجنة بالآخرين، وينتهي الأمر بالتعميم على الآخرين.

وقد يصدق التعميم أو يفشل بحسب المعلومات المتوافرة، فعندما أعمم على أصدقاء الديوانية «كلهم مقصرون، لم يتصل بي أحد وأنا مريض»، فهذا التعميم مبني على معلومة دقيقة وواضحة، لكن الإشكالية تقع عند التعميم السلبي دون معلومة، والأسوأ دون تثبت، فهذا التعميم آفة المجتمعات، يستغلها بعض الخصوم لضرب منافسيهم عبر الآخرين، حتى أصبحت عادة لدى معظم شعوب العالم، إلا ما رحم ربي.

تذكرت ذلك لما تواصل معي أحد التجار عندما شن الناس حملة ضد الفساد والعمالة السائبة، متهمين التجار بأنهم وراء ذلك، وقال: هذا أمر مشين التعميم على كل التجار، فالتجار ليسوا سواء، وكل يتحمل وزره ومسؤوليته. وهذا كلام صحيح، فأنا أعرف العديد من التجار ورجال الأعمال الشرفاء بعيدين كل البعد عن المخالفات القانونية والشرعية، وملتزمين بالقانون، وهذا الكلام بلا شك يؤثر عليهم نفسيا لما فيه من تعميم جائر، وإهانة غير مباشرة، وخلط بين الناس، وتأثر سمعتهم.

ويجري الأمر على كل تعميم.. كله من الشيوخ، ما باقونا إلا الجنسية الفلانية، المتدينون ضيقوا علينا، الليبراليون وراء الفتن، بدو.. حضر.. عجم..، والعائلة الفلانية، والقبيلة العلانية، ويتبع ذلك تصنيف الناس حسب جنسياتهم.. كله من الأميركان، الأتراك...، وحسب أديانهم وألوانهم وتياراتهم وأحزابهم وأفكارهم، ولم يسلم من لسانهم أحد، حتى أرحامهم وأبناؤهم يصيبهم التعميم، وهذا بلا شك من الأخطاء الجسيمة في التعامل مع الآخرين.

لقد نهى الله عز وجل عن ذلك، فالعدالة مطلوبة، «وهل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم»؟ فهل أنا مضطر للمشاركة باتهام الآخرين؟

قد يستشهد البعض بالآية (الأعراب أشد كفرا ونفاقا) لما فيها من تعميم، إلا أن لها خصوصية، فقال سبحانه عن الأعراب: (ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم)، فانظر إلى العدل والإنصاف وعدم تعميم الأحكام للجميع.

العدل مطلوب، والله يحكم ويحاسب المخطئ (فكلا أخذنا بذنبه)، وجاء في التعميم قول الرسول ﷺ: «إن أعظم الناس فرية لرجل هاجى رجلا، فهجا القبيلة بأسرها»، فقبل أن ننفعل بتعليقاتنا وندفع بتعميماتنا، لنتذكر قول الله عز وجل (ولا تزر وازرة وزر أخرى).

فلا نجعل التعميم هو الأصل في الحكم على الآخرين، حتى لا ندخل في إطار الفتن ونشر الإشاعة، ولا نبني آراءنا على خلفيات محدودة، وردود أفعال سريعة، وظنون نفسية (وما يتبع أكثرهم إلا ظنا إن الظن لا يغني من الحق شيئا).

ولننشر هذه الثقافة بين الناس برفض التعميم الجائر، بدءا من أنفسنا وأبنائنا، ولا نجعل التعميم سببا في نشر الفتنة والإشاعة والإساءة للوطن.

أرجوحة

مديرنا فايز ونوابه

د.مناور بيان الراجحي

من البديهي أن تعتمد الإدارة الناجحة على المشاركة وتوزيع المهام، سعيا منها لتحقيق ما تصبو إليه من نجاح وإنجاز وتطوير، من هنا تأتي الحاجة للتعاون في العمل والمتابعة، ولأن قدرة الإنسان منفردا مهما بلغت تبقى محدودة غير مكتملة، حيث لابد لكل مسؤول في منصب كبير أن يختار لنفسه نوابا ومساعدين لتحقيق مبدأ التكامل، ولابد أن يكون هؤلاء النواب والمساعدون ممن يثق بعملهم وأمانتهم وقوتهم في اتخاذ القرارات المناسبة.

(إن خير من استأجرت القوي الأمين)، نعم لقد كان اختيار مدير الجامعة د.فايز الظفيري لنوابه منطلقا من تطبيق هذه الآية الكريمة، فلم يكن الاختيار عشوائيا أو قبليا أو فئويا كما يزعم بعض أعداء النجاح، فليس ذنب فايز بأن يكون الظفر «محمد دهيم» ظفيري، فهو صاحب تاريخ مشرف وأمانة معروفة ليفرض وجوده في هذا المنصب، إضافة لخبرته الطويلة بالتعامل مع الطلبة ومشاكلهم كونه عميدا مساعدا سابقا في كلية التربية ورئيسا للمكتب الثقافي في الأردن، حيث عرف بعونه لجميع الطلبة ومازال ذكره يتردد حتى يومنا هذا، أما دكتور رشيد، فهل مثل رشيد رشيد؟ لقد كسب د.رشيد العنزي احترام الجميع فهو صاحب الابتسامة وهو سيف الحق، كيف لا وهو محكم معتمد دولي ومحلي؟ وقد أكمل المدير الفايز الحلقة بالدكتور عبدالله المطوع (سماهم في وجوههم) الذي كان عونا ولاعبا رئيسيا مع عميد القبول د.علي المطيري ود.صلاح الناجم بتجهيز المهام للتعليم عن بعد بفترة وجيزة.

ما دعاني لكتابة كل ما سبق أمر واحد فقط، وهو تساؤلي لماذا كلما نجح من بيننا شخص نبحث عن سفاسف الأمور؟ هل تعلم عزيزي القارئ أن بعض الإدارات السابقة كان المدير فيها وجميع نوابه من محارة واحدة؟! وهذا كان سبب فشل الإدارات في كثير من الأمور، أما الإدارة الحالية فهي تقف على مسافة واحدة من الجميع (يعلم الله أن هذا ليس كلامي فقط بل جميع منسوبي الجامعة يتغنون به) هذا من جانب، ومن جانب آخر تأتي الموازنة بين ما تم إنجازه في فترة وجيزة وما أنجز عبر عقد كامل في ضوء ما كان يهدر من الجهد والوقت والمال.

لقد كانت إدارة المدير الفايز بشهادة وتقدير الجميع بمنزلة ماء الثلج الذي يروي الأوردة قبل سد العطش، ولذلك نكرر مطالبتنا بتعين فايز الظفيري مديرا بالأصالة، وكلنا ثقة بأن سمو رئيس مجلس الوزراء ووزير التربية ووزير التعليم العالي هما الأكثر قدرة على إحقاق الحق ووضع الأمور في ميزانها الصحيح (فأنتم أهلها وسموها)، يا سادة هناك أصوات تحاول فرض بعض الأشخاص على الفايز الذي بلا شك لا يخرج عن رأيكم قبل وبعد، فأريحونا وأريحوا تلك الأصوات من العويل والصراخ، وأحيوا جامعتنا وأنقذوها وأعيدوا لها الأمل بتعيين الظفيري الفايز.

● **أرجوحة صباحية:** نسألك اللهم يا رحيم بأن تمن علينا بشفاء والدنا صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد من كل الأمراض، وترحم حاله فإنه رحيم في عبادك سخي لهم، يتلمس الحوائج ويغيث الملهوف ويساعد المحتاج، فلا تتركه يا رب إنه بحاجتك.

هندس

العمل والجدل

@Taqatyouth.com

م. طارق جمال الدرباس

@Al _ Derbass Tariq

من أهم الدروس التي تعلمتها من والدي الغالي أطال الله في عمره «رأس مال الإنسان سمعته».

ومن عجائب الوضع في الكويت أنك قد تسمع عن نفسك قصصا وروايات ما أنزل الله بها من سلطان، فعلا إنها الإشاعات يا سادة.

في مجتمع كمجتمعنا تكون فيه السمعة أغلى ما يملكه الإنسان، تجد أن تشويهها والكلام عنها من أسهل ما يكون عند ضعاف النفوس والجهلاء والسفهاء.

القيل والقال وكثرة السؤال في الدوامات والدواوين والزوارات هي مرتع حقيقي للإشاعات والأكاذيب. أصبحنا نركز على الكلام أكثر من تركيزنا على أعمالنا وأهدافنا، وهذا سبب ترديدنا وتراجعنا عن باقي الدول والأمم.

وفي وقتنا الحاضر انتشار الإشاعات في عصر التكنولوجيا وتصديقها يكون بسرعة البرق ومن خلال حسابات وهمية مدفوعة تهدف لتشويه السمعة دون إثباتات أو دلائل.

ولكن ما هو دورنا الشخصي في التعامل مع الإشاعات؟! بكل بساطة هو أن توقفها لديك ولا تعاود نشرها لغيرك بدون وجود أدلة لذلك، فعندما نتعامل بهذا الوعي سنقضي على الإشاعات وسنكون سدا منيعا ضد المتربصين ومن يحاول إثارة الفتن في مجتمعاتنا.

فلنستبدل الجدل بالعمل.

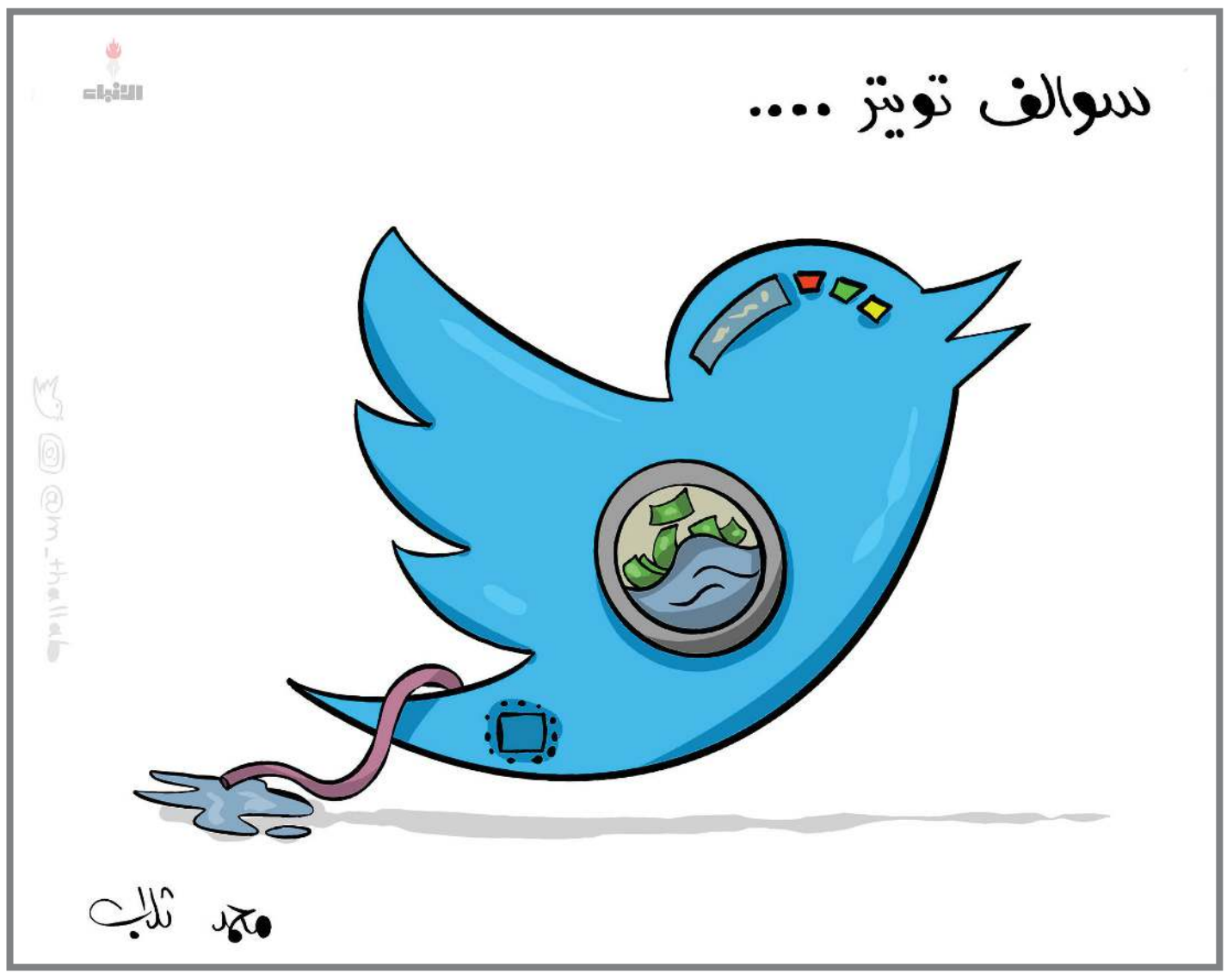

إطلالة

خالد العرافة

khaled_news@hotmail.com

حظر الست ساعات.. فكرة مَن أفيدونا؟!

مجلس الوزراء في اجتماعه الماضي وعبر المتحدث الرسمي للحكومة طارق المزرم أعلن عن الانتقال للمرحلة الثالثة في 27 من الشهر الجاري بعد تأجيل ما يقارب أسبوع عن الموعد المحدد سابقا.

استطعنا ولله الحمد أن نتجاوز المرحلة الثانية بسلام بعد اتباع الإجراءات الوقائية بالتباعد الاجتماعي، والابتعاد عن التجمعات والالتزام بارتداء الكمام والقفازات أثناء العمل أو التسوق.

السلطات الصحية حددت 5 مراحل للعوده تم الانتهاء من مرحلتين والآن تم البدء في المرحلة الثالثة والتي ستستمر حتى 16من أغسطس ما لم تتعثر خلال فترة التطبيق.

المراحل آخرها ستنتهي في منتصف سبتمبر وفق ما هو مخطط له مسبقا لعودة الحياة تدريجيا بعد جائحة كورونا.

المرحلة الثالثة مرحلة صعبة تتطلب من الجميع الحيطة والحذر سيتم خلالها فتح المطار واستئناف الرحلات الجوية.

السلطات الصحية وفق خطط موضوعة بالتنسيق مع إدارة الطيران المدني أكدت جاهزيتها لاستقبال القادمين بإجراءات صحية مشددة تتمثل في إلزام القادمين إلى الكويت إحضار شهادة خلو من فيروس كورونا من مختبرات معتمدة خارج الكويت إضافة إلى الفحص الوقائي عند الوصول، وكذلك تطبيق الحجر المؤسسي أو المنزلي على القادمين لمدة 14 يوما منذ الوصول ومتابعة إضافية عن طريق تطبيق شلونك.

فحص pcr أصبح لزاما على كل مسافر وكذلك العزل المنزلي فأصبح الجهد والعمل مضاعفا على وزارة الصحة ما بين متابعة مصابين بالداخل ومراقبة القادمين عبر التطبيق للتأكد من مدى التزامهم بالقانون، والسؤال الذي يطرح نفسه هل الوزارة مستعدة لذلك الإجراء خلال الأيام المقبلة.

أرى أن شهادة الخلو والفحص الحراري المباشر عند الوصول كاف ويفي بالغرض للحد من انتشار الڤيروس لأن موضوع الحجر سيضاعف الجهد على الطواقم الطبية التي يتطلب تواجدهم المستمر وبأعداد كبيرة في ساحات المطار لفحص القادمين.

يجب على السلطات الصحية الاكتفاء بشهادة الخلو والفحص الحراري للقادمين، ومن يشتبه بهم تتم إحالتهم إلى عيادة الصحة الوقائية بالمطار بدلا من إشغال الكوادر بأعمال إضافية بحاجة لها المستشفيات والمرضى.

بنظري فكرة الحجر تعود بنا إلى نقطة البداية حيث يجب على وزارة الصحة الاكتفاء بنموذج يقدم للمواطن أو الزائر يتم من خلاله اقرارة على تعهد يلزمه بمراجعة مراكز الصحة الوقائية التابعة لمنطقة الإقامة خلال 48 ساعة من وقت الوصول للتأكد من سلامته بدلا من الحجر الذي لا نجد تفسيرا له رغم إجراء الفحوصات المطلوبة.

المرحلة الثالثة تشتمل أيضا على تخفيض ساعات الحظر الجزئي غير المقنع سواء كان في توقيته أو استمراره، لا نعلم السبب وراء إصرار السلطات الصحية على استمراره رغم انفتاح معظم الدول وتحللها منه ونحن مستمرون فيه ساعات الحظر الجديدة لا نعلم ما هو الهدف منها؟

بوجهة نظري توقيتها جيد للتجمعات، وخدمة أصحابها خصوصا ونحن مقبلون على عطلة عيد الأضحى المبارك.

كان الأولى على وزارة الصحة أن تلتزم في مدة الحظر المخطط له مسبقا والذي ينتهي مع الانتقال للمرحلة الثالثة، والسؤال الذي يطرح نفسه ونريد الإجابة بكل شفافية من المفكرين والمحللين وأصحاب القرار بالصحة لماذا تم اختيار وقت الحظر الجديد من 9 مساء وحتى 3 فجرا، هل بسبب ذروة الڤيروس في هذا الوقت أم ماذا؟

خارج الصندوق

اليابانية أقدم لغة في العالم

بدر سعيد الفيلكاوي

يدعي اليابانيون أن لغتهم أقدم لغة في العالم، بينما يرفض ذلك جيرانهم الصينيون ويدعون أن لغتهم هي الأقدم، وكذلك العرب، وأغلب الحضارات العالمية تؤمن بأن لغتها هي الأقدم، فكل حضارة ترى العالم من وجهة نظرها، وتنسب لنفسها فضلا على البشرية، وهذه في الحقيقة من طبيعة البشر أن يؤمنوا بأن جماعتهم التي ينتمون إليها هي الأفضل، أو كما يسمى في نظرية الانحيازات المعرفية (انحياز للمجموعة).

الدول العربية التي كانت تعاني من ارتفاع نسبة الأمية في مطلع القرن العشرين، بعد أن استقلت من المستعمر، أرادت أن تلاحق ما فاتها من العلم، فقامت بترجمة المناهج الدراسية الغربية والعلوم وبدأت بتدريسها، وهذا كان في وقتها تحت تلك الظروف حلا جيدا، لكن الملاحظ في تلك المناهج هو تحيزها للثقافة الغربية، فنجد مثلا أن مكتشف أميركا هو كولومبوس بينما هناك خريطة وضعت بالصين لأميركا وأستراليا بجبالها وأنهارها عام 1418، أي قبل اكتشافات كولومبوس بفترة طويلة، وهناك معلومات ومصادر عربية تتكلم عن أميركا قبل كولومبوس بكثير، والعالم المسلم البيروني أول من اكتشف كروية الأرض وقاس نصف قطر الأرض وأخرج إجابة صحيحة تختلف عن المقياس الحالي 16 كم، وأول من قال كذلك ان الأرض تدور حول محورها، بينما تجد في بعض المناهج العربية اسم عالم غربي حديث وينسب له اكتشاف كروية الأرض.

الخطورة في ذلك تكمن في غياب القدوة لدى النشء خصوصا والمتلقي العربي عموما، فعندما ندرس أن كل من اخترع أو اكتشف هم أسماء غربية، يسبب ذلك روحا انهزامية مستسلمة وتؤمن بأن العلم من أصول غربية فيغيب الحافز، وكذلك نظرتنا للأمم الأخرى كالأفريقية والآسيوية كالصينية واليابانية تصل إلينا عن طريق غربي يختار المعلومات التي يسربها إلينا، فالخبر عن تلك المناطق يصل إلينا عن طريق وكالات أخبار غربية، والكتب الصينية مثلا تترجم إلى الإنجليزية وتتغير مفاهيمها لتفهم لدى المتلقي الغربي ثم نقوم نحن بترجمتها إلى العربية بوجهة نظر غربية أيضا.

بسبب الظروف التي مرت بها الأمة العربية، استوردنا العلوم والتاريخ بوجهة نظر غربية بحتة، دون أن ندقق ونغربل المعلومات التي استوردناها، فأصبحنا نرى العالم من وجهة نظر مستوردة، ولذلك أعتقد أن الأوان قد حان لتغيير هذه المفاهيم والأفكار وصناعة مناهج تعزز وتغرس أفكارا ومفاهيم تطور من وضع مجتمعاتنا.

ألم وأمل

أين البلدية مما يحدث؟

د.هند الشومر

أثناء تصفحي لبعض المواقع على الإنترنت مثل تويتر والواتساب والفيسبوك رأيت بعض الصور والڤيديوهات التي تسيء لدولتنا الكويت من حيث النظافة، فقد انتشرت بعض الصور لعمال النظافة أثناء إزالتهم للقمامة وهم يختارون ما يريدون من هذه القمامة وقد يأخذون الكراتين فقط للاستفادة منها وبيعها، والبعض الآخر لا يزيلون القمامة جميعها أو يقذفونها عن بعد مما يجعلها تسقط على الطرف الآخر وعدم إزالتها بالكامل، بالإضافة إلى أن مخلفات البناء قد لا يزيلها عمال النظافة أحيانا وتترك في مكانها.

فمن المسؤول عن هذه المخلفات سواء كانت من الأحجار أو الخشب أو الأثاث المستعمل أو غير ذلك؟ وقد نرى في بعض المناطق الكثير من حاويات القمامة، وفي البعض الآخر لا يوجد إلا القليل منها، ما لا يكفي القمامة في هذه المناطق.

وكذلك بعض حاويات القمامة تكون من دون غطاء. ومن المعلوم أن ترك القمامة مدة طويلة مفتوحة يؤدي إلى ظهور الروائح الكريهة وتراكم الحشرات والجراثيم مما يعد مصدرا لأي وباء. ولا ننسى الكمامات والقفازات التي يرميها البعض في الشوارع وعلى الأرصفة وهذه قد تسبب انتشار الوباء أيضا.

فلماذا لا يتم وضع حاويات تكفي القمامات في جميع المناطق وتغطيتها أيضا؟ ولماذا لا يتم الإشراف على ذلك من مفتشي البلدية؟ إذ رأيت سابقا في إحدى المناطق عندما كنت مع صديقتي بعد خروجنا من المسجد تجمع القمامة عند بوابة المسجد واتصلنا بهم وأزالوها، ولله الحمد، فهل يجب على كل شخص أن يتصل على البلدية لإزالة أي قمامة؟ أم ان هذا عملهم ودور المفتشين لديهم للمرور على المناطق وملاحظة النظافة وإزالة أي قمامات في كل مكان؟ لا بد من أن يعمل الجميع بجد واجتهاد لتكون كويتنا نظيفة ونحمي بيئتنا من الأمراض والأوبئة.

ولماذا لا توفر البلدية حاويات خاصة لتجميع القفازات والكمامات المستعملة لحماية الجميع من انتشار الأوبئة وعدم تركها في الشوارع وعلى الأرصفة وفي كل مكان، على أن تكون هذه الحاويات محكمة الإغلاق لمنع كل من تسول له نفسه أن يأخذها ويعيد استخدامها وبيعها لمن لا يعلم أنها مستعملة.

إن النظافة جزء من الإيمان وتشمل النظافة الشخصية ونظافة البيت ونظافة الطريق، ونظافة وطننا حق على الجميع لنحافظ على حياتنا وحماية الجميع من الجراثيم والميكروبات وننعم بهواء نقي دون أي تلوث ونحقق كويت المستقبل 2030.

عالم الآراء

المسح العشوائي لـ«كورونا» إحصائياً

د. سامر أبو رمان

samirrumman@hotmail.com

شأنها شأن العديد من الجهات الصحية في مختلف دول العالم، أطلقت وزارة الصحة الكويتية حملاتها للمسح العشوائي لتقصي انتشار وباء كورونا، مبتدئة بالمناطق التي توجد فيها بؤر للوباء، وزاد متوسط عدد المسوحات اليومية واتسع نطاقها لتشمل مختلف محافظات الكويت، حتى بلغ عددها الإجمالي 452,970 مسحة حتى كتابة هذه السطور.

باتت هذه المسوحات مادة للنقاش والجدل، ففي مقابل هذا العدد الكبير من المسوحات العشوائية، التي قامت بها الفرق الطبية التابعة للوزارة وأنفقت فيها أموالا طائلة، فإن المراكز الصحية والمستشفيات قد ترفض إجراء الفحص لبعض من يبادرون إلى طلبه بأنفسهم، حتى ولو كانوا يعانون بعض الأعراض الخفيفة، مثل ارتفاع درجة الحرارة وتنصحهم بملازمة بيوتهم.

من منظور إحصائي وباستصحاب منهجيات استطلاعات الرأي والعينات، فإنه لمعرفة حجم ظاهرة ما في المجتمع لا يصح الاقتصار على من يقومون بأنفسهم بالإدلاء بمعلومات حولها، فهذا يقدح في فهم الظاهرة، بل يلزم أن تقوم الجهة التي تتحرى دراستها وبمنهجية تلائم البحث باختيار عينة من ستقوم بإجراء مسحات عشوائية لهم.

وفي حالتنا هذه قامت فرق وزارة الصحة خلال التزام الناس بيوتهم في فترة الحظر بانتقاء عشوائي للأشخاص، وأجرت الفحص شبه الإلزامي عليهم، في وضع أتيحت فيه للجميع فرص متساوية لأن يكونوا ضمن المختارين كأنهم في سلة واحدة، وهو ما يتوافق مع مثالية العينات الممثلة وسحرها إذا طبقت بالشكل الصحيح، كما قال المدير التنفيذي السابق لمنظمة غالوب لاستطلاعات الرأي فرانك نيوبورت في كتابه «شؤون استطلاعية».

ومن جانب آخر، كلما كانت الفحوص العشوائية أكثر دقة وعددا خدم ذلك رصدا أدق لأعداد الإصابات، بدلا من المعلومات المحدودة التي يوفرها مجرد الاعتماد على تسجيل إصابات من يبادرون إلى طلب الفحص، أو من تظهر عليهم أعراض الوباء البينة، والتي تقدم صورة مغلوطة عن العدد الفعلي للإصابات، وهي المفارقة التي نراها في دول تعلن رقما قليلا في عدد الإصابات في مقابل عدد مرتفع من الوفيات يوميا، ودول أخرى يرتفع فيها الرقم المعلن للإصابات في مقابل عدد محدود من الوفيات.